دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

| | |
|---|---|
| العنوان: | مخطوط مختصر المستفاد فى تاريخ بغداد: أنموذج لمخطوطات تواريخ المدن |
| المصدر: | مجلة المؤرخ المصري |
| الناشر: | جامعة القاهرة - كلية الآداب - قسم التاريخ |
| المؤلف الرئيسي: | اللهيبى، صالح محمد زكى محمود |
| المجلد/العدد: | ع52 |
| محكمة: | نعم |
| التاريخ الميلادي: | 2018 |
| الشهر: | يناير |
| الصفحات: | 141 - 156 |
| رقم MD: | 1085176 |
| نوع المحتوى: | بحوث ومقالات |
| اللغة: | Arabic |
| قواعد المعلومات: | HumanIndex |
| مواضيع: | الوثائق والمخطوطات، المدن الإسلامية، بغداد |
| رابط: | http://search.mandumah.com/Record/1085176 |

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

# مخطوط مختصر المستفاد في تاريخ بغداد
# أنموذج لمخطوطات تواريخ المدن (*)

**د. صالح محمد زكي محمود اللهيبي**

أستاذ مساعد قسم التاريخ والحضارة الإسلامية /

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة الشارقة – الإمارات العربية المتحدة

**مقدمـــة**

يتناول البحث موضوعًا دقيقًا حري بالدراسة، ذلك أنه يركز على الدور الاستثنائي للمخطوطات التي تعنى بتاريخ المدن الإسلامية وكيفية الإفادة منها في إعادة كتابة التاريخ الإسلامي وفق أسس علمية رصينة، تبين القيم الحضارية والإنسانية لهذه المدن بناءً على ما ورد في هذه المخطوطات، والمعلومات الاستثنائية التي تحويها، ونخص بالذكر هنا مخطوط مختصر المستفاد في تاريخ بغداد لمؤلفه جبرائيل حنوش أصفر .

وتنبع أهمية موضوع البحث من كونه يرتكز على تبيان وصفي وتحليلي لمخطوطة تركز على تاريخ بغداد كونها حاضرة وعاصمة للدولة الإسلامية لقرون عدة، وكيف أسهمت في رفد الحضارة الإسلامية بعناصر القوة والبقاء من خلال ترسيخ القيم الإنسانية والحضارية.

والسؤال الذي يسعى البحث لمعالجته هو إلى أي مدى استطاع مؤلف المخطوط خدمة تاريخ المدينة الإسلامية وإبراز دورها الحضاري والقيمي عبر تبيانه وتفصيله لأهم ما مرت به مدينة بغداد، والنقلات التاريخية

---

(*) مجلة المؤرخ المصرى، عدد يناير ٢٠١٨ (الجزء الأول).

الاستثنائية، ودور الشخصيات البارزة في تاريخ بغداد.

وهيكلية البحث على النحو الآتي:

**المبحث الأول:** دواعي الاهتمام بمخطوطات تاريخ المدن الإسلامية.

**المبحث الثاني:** مخطوط مختصر المستفاد؛ الوصف والمضمون.

**المبحث الثالث:** موضوعات مخطوط مختصر المستفاد وأهميتها التاريخية.

وسيتم الاعتماد في البحث على جملة من المصادر الأولية والمراجع والدراسات الحديثة وخصوصًا في المبحث الأول حيث استفدنا من كتاب المدينة الإسلامية للدكتور محمد عبد الستار عثمان الغني بمادته العلمية ومراجعه النافعة، وكذلك كتابات الدكتور عبد الجبار ناجي عن المدينة الإسلامية .

## المبحث الأول: دواعي الاهتمام بمخطوطات تاريخ المدن الإسلامية[1]:

### المطلب الأول: المنهج العلمي المطلوب لدراسة مخطوطات وكتب تاريخ المدينة الإسلامية:

للوصول إلى أفضل النتائج في دراستنا لتاريخ المدينة الإسلامية فإنه لابد من دراسة نشأة وتطور هذه المدن وفق المنهج العلمي الرصين، فقد انطلقت المدينة الإسلامية مع بداية الدعوة إلى الإسلام، وتطـــوّرت بتطـــوّر حضارته، لذا لا يمكن تجاوز هذه الحقيقة التاريخية عند قيامنا بالبحث والدراسة في هذا المجال؛ فالمدينة كائن حي يتأثر ويؤثر، يأخذ ويعطي جريًا على سنة الحياة وإن اختلفت عصورها وظروفها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وإذا ما كان هذا المنظور هو المتحكم في دراستنا لتاريخ المدن الإسلامية، فسنرى النتائج والحقائق المبهرة في هذا المجال، كما أنه يبعدنا عن الدراسات التي تحكم على المدينة الإسلامية من إطار المعايير والمقاييس التي تقيّم بها المدينة الغربية. ويساعدنا هذا الاتجاه كثيرًا في الكشف عن أصالة المدينة الإسلامية، وعن مميزاتها وقيمها، والتي التقى فيها

الجانبان المادي والمعنوي فأنتجا لنا رقيًا حضاريًا استثنائيًا في أغلب الأحيان.

كما يمكن توظيف هذه المنهجية في التتبع الدقيق لأسباب وعوامل ودوافع قيام المدن الإسلامية وكيفية تطورها وتقدمها، كما يساعدنا كثيرًا في تحديد ملامحها وتفسير ظواهرها تفسيرًا علميًا سليمًا، متجنبين الانحياز في التحليل والاستنتاج، كما أنه يربط بين مجتمع المدن الإسلامية وبين منجزاتها القيمية والحضارية وما خلفت من منجزات مادية تشرح وتوضح لنا كيف ارتقت هذه المدن فبلغت ما بلغت من ازدهار حضاري[٢]. كما يدفعنا هذا الاتجاه العلمي إلى دراسة تاريخية علمية دقيقة تتتبع كافة العناصر المؤثرة في تاريخ المدينة الإسلامية، مع دراسة للمتعلقات والبقايا الآثرية، وبالإضافة إلى ذلك، تأتي المصادر الأخرى من تاريخية وجغرافية وعلمية وغيرها، والتي تكشف عن الإسهامات الحضارية التي تميز تاريخ كل مدينة عما سواها[٣].

## المطلب الثاني: الاتجاهات المعاصرة في دراسة المدينة الإسلامية ونقد المستشرقين[٤]

منذ انطلاق حركة الاستشراق وشروعها في الاهتمام البالغ بالدراسات التاريخية نلاحظ التركيز الدقيق على دراسة تاريخ المدن الإسلامية من كافة النواحي المادية والثقافية، مع تتبع دقيق للجوانب والعناصر المتنوعة المكونة لهذه المدن، لكن يمكن أن نقف في أحيان كثيرة على بعض الأحكام والتعميمات غير الواقعية، حيث تصر بعض هذه الدراسات مثلاً على أن مدن المسلمين كانت امتدادًا للمدن الرومانية والساسانية فقط، وأن علم التخطيط هو علم حديث ظهر إبان الحرب العالمية الثانية[٥].

ومن الواضح إن تأثر الدراسات الاستشراقية في الأغلب برؤى ومقاييس لم تنسجم غالبًا مع طبيعة المدينة الإسلامية ونشأتها مما أدى إلى نتائج غير واقعية غالبًا، لذا دعت الحاجة إلى تصحيح تلك النتائج باتباع منهج بحثي علمي يُقَيم المدينة الإسلامية تقييمًا يرتكز في أساسه على

المعايير والمقاييس المستمدة من واقع تاريخ المدن الإسلامية[٦]. ويمكن للمتتبع ملاحظة ما شهدته الدراسات التاريخية المتأخرة من تطور في تركيزها على الجوانب الاجتماعية وأثرها في تطور وازدهار هذه المدن؛ حيث كان لا بد للدراسات التي تحاول معالجة أي موضوع خاص بالمدن الإسلامية في أن تركز على عناصر الفعل الاجتماعي، وسبل تكون التجمعات البشرية، والعوامل المؤثرة فيها، والتي لابد من إبرازها بقوة؛ لأنها ركن متين في فهم أسباب نشوء وقيام هذه المدن.

**المطلب الثالث: الملامح العامة لوجود المجتمع في المدينة**

إن الذي نلاحظه في دراستنا لتاريخ المدن الإسلامية هو أن معظم الدراسات تصب اهتمامها على جزئيات محدودة دون غيرها وتحاول أن تجعل من هذه الجزئيات الفاعل الأكبر في صناعة النشاط الذي شهدته هذه المدينة أو تلك، لكن الحقيقة العلمية تشير إلى تضافر جهود وأسباب وعوامل عدة لقيام المدن الإسلامية وازدهارها.

فلابد للدارس لتاريخ المدينة الإسلامية أن يلحظ العلاقات الإنسانية والاجتماعية، والقيم الثقافية إلى جانب كافة الأمور الأخرى المكونة لمجتمع المدينة من ماديات وإنسانيات، وإذا ما أخذ بهذا المنهج فإن نهج البحث يستقيم، وتتضح الظواهر وضوحًا يقينيًا لا لبس فيه ولا غموض، ويجنبنا مرة أخرى تقييم المدينة الإسلامية في إطار المعايير والمقاييس التي تقيّم بها المدينة الغربية.

ويمكن خلال رسمنا لمنهج دراسة تاريخ المدينة الإسلامي تبني مجموعة من الدلالات والرموز والعلوم للسير قدمًا في استيعاب أسباب النشوء والارتقاء أو التداعي والفناء لأي مدينة، ومن هذه العناصر الواجب تبنيها وفهم مآلاتها ما يلي:

| | | يرشدنا | |
|---|---|---|---|
| * | البعد الجغرافي | ← | إلى خصائص المكان |
| * | البعد التاريخي | ← | إلى تتابع الزمان |
| * | البعد الديموغرافي | ← | إلى خصائص السكان |
| * | البعد التنظيمي | ← | إلى خصائص البنيان |
| * | البعد الاقتصادي | ← | إلى مظاهر الإنتاج |
| * | البعد الثقافي | ← | إلى المستوى الحضاري |

**المبحث الثاني: مخطوط مختصر المستفاد: الوصف والمضمون[٧]:**

**المطلب الأول: المؤلف، وأسماء المخطوط:**

يمتاز مخطوط مختصر المستفاد في تاريخ بغداد بميزات عدة تجعله من المخطوطات الجديرة بالتأمل والوقوف على المعلومات الاستثنائية والقيمة التي حواها المخطوط، لكن قلما نجد الإشارة إلى هذا المخطوط أو الاعتناء به، فكان لا بد من التعريف بهذا المخطوط:

**المطلب الأول: مؤلفه:**

مؤلف المخطوط هو جبرائيل يوحنا أصفر أو جبرائيل حنوش أصفر، واسم حنوش هو من صيغ مختصرات الأسماء لدى أهل الموصل شمال العراق لاسم حنا أو يوحنا.

وجبرائيل هو مؤرخ وأديب من مدينة الموصل شمال العراق عرف عنه اعتنائه بالأدب والتاريخ، توفي عام ١٩٢٣م، وقد أورد معلومات دقيقة ومتنوعة وقيمة في مخطوطه.

لقد برع أصفر في وصف جوانب غاية في الأهمية لدارسي التاريخ، حيث امتازت معلوماته بالتنوع من حيث المعارف والدلالات التاريخية والجغرافية والأدبية والدينية.

**المطلب الثاني: تسمية المخطوط:**

عرف المخطوط بأكثر من اسم فقد اشتهر باسم "منتجع المرتاد في تاريخ بغداد" واختصره مؤلفه فاشتهر باسم "المختصر المستفاد في تاريخ بغداد"، أو "مختصر تاريخ بغداد".

**المطلب الثالث: نسخ المخطوط:**

للمخطوط نسخة في المتحف العراقي في بغداد ولها نسخة مصورة في مركز زايد للتراث والتاريخ في مدينة العين التابعة لإمارة أبوظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، غير أنها نسخة ناقصة في آخرها لم يكمل الناسخ كتابتها، ولها صورة مايكروفيلمية موجودة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي وهي النسخة المعتمدة في هذا البحث.

**المطلب الرابع: وصف المخطوط:**

يقع المخطوط في ثلاثمائة وستة صفحات (٣٠٦)، وكتب بخط النسخ، والمخطوط مصور تصويرًا مايكروفيلميًا واضحًا وسليمًا من العيوب عمومًا، وعدد أسطره سبعة عشر، وأرقام صفحاته مرتبة تصاعديًا بترقيم حديثٍ كما في الكتب المعاصرة.

وموضوع المخطوط في التاريخ والسير، ويتكلم عن تاريخ مدينة بغداد منذ نشأتها وحتى العام ١٢٨٧م .

يبدأ المخطوط بقول المؤلف: " الحمد لله الضابط الكل، الإله العلي الذي بوصفه نعي ونمل ونكل، ذلك الذي تنزه عن كل تشبيه..." وينتهي بقوله: "سل الواجع عن كربي وتعذيبي في حب مرهفة بيضاء عَرُبِ"

**المطلب الخامس: مصادر المؤلف:**

اعتمد المؤلف في تصنيفه على جملة من المصادر أشار إليها في أكثر من مكان لكنها ليست بالكثيرة، ومن أهمها:

١- إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد أبو الفداء (ت ٧٣٢هـ)، الملك العالم المؤرخ الجغرافي، الذى قرأ التاريخ والأدب وأصول الدين، واطلع على كتب كثيرة في الفلسفة والطب، وعلم الهيئة، ونظم الشعر

وليس بشاعر- وأجاد الموشحات، ومؤلفاته هي:

- كتاب المختصر في أخبار البشر في التاريخ، والمعروف بكتاب تاريخ أبي الفداء[٨].
- كتاب تقويم البلدان في الجغرافيا، طبع عدة طبعات في أوربا وسمي جغرافيا أبي الفداء[٩].

ومن خلال هذين الكتابين غدا أبو الفداء واحدًا من أعظم رجال التاريخ والجغرافيا في تاريخنا العربي والتاريخ الإنساني فظهرت عشرات الدراسات والأبحاث الأكاديمية في روسيا وفرنسا وإنجلترا وبلجيكا وإيطاليا وغيرها عن أبي الفداء وأبحاثه في الجغرافيا والتاريخ والفلك.

- الكُنّاش: وهو لفظ سرياني الأصل معناه المجموعة أو التذكرة، وهو يشتمل على عدة كتب، منها كتاب في النحو والتصريف، ويشهد هذا الكتاب لمؤلفه بالاطلاع الواسع، والعلم الغزير، والقدرة الفائقة على الجمع والتأليف، وجمع فيه أهم مسائل النحو والتصريف[١٠].

٢- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، أديب ومؤلف موسوعات وخطّاط من أصل رومي اشتغل بالعلم وأكثر من دراسة الأدب، وقد سمى نفسه (عبد الرحمن). وأهم مؤلفاته كتاب "معجم البلدان"، وقد اعتمد أصفر على هذا الكتاب كثيرًا[١١].

٣- أبو حفص شرف الدين عمر بن علي بن مرشد الحموي ابن الفارض (ت ٦٣٢ هـ)، وهو أحد أشهر الشعراء المتصوفين، وكانت غالبية أشعاره في العشق الإلهي حتى إنه لقب بـ "سلطان العاشقين". توفي في مصر ودفن بجوار جبل المقطم في مسجده المشهور، وقد اعتمد أصفر على ديوان ابن الفارض كثيرًا[١٢].

## المبحث الثالث: موضوعات مخطوط مختصر المستفاد وأهميتها التاريخية:

### المطلب الأول: الإشارة إلى أهمية دراسة التاريخ:

إن الحث على دراسة التاريخ وتعليمه، والتركيز على أهميته في حياة الأمم والمجتمعات، وذكر أهم ما ينطوي عليه يعد من أهم ما يمكن ملاحظته في مطلع كتاب مختصر المستفاد، حيث يشير المؤلف إلى أنه أعد كتابه أساسًا لغرض عظيم ونبيل، فيقول: "وبعد فيقول الراجي الرحمة بالوجه الخجل الأحمر: جبرائيل أصفر، إنه لما كان علم التاريخ كضربة لازب للخاص والعام، إذ كان المرام فيه نافعًا للكبير والرفيع والصغير والرضيع، ومفيدًا للعالم والجاهل، والطالب والمتغافل...."[١٣].

إن المتصفح لمقدمة كتاب مختصر المستفاد يقف على كم الإشارات المهمة والمفيدة في مضمار أهمية التاريخ، مشابهًا مؤلفه بالكثير من العلماء المعنيين بالتاريخ كابن خلدون وغيره[١٤].

### المطلب الثاني: الاهتمام بذكر الأسماء والمسميات

من الجوانب العلمية المنهجية المهمة التي التفت إليها أصفر في كتابه، هي ذكر أسماء ومسميات الكثير من المدن والمناطق والأنهر والمحلات والطرقات ونحو ذلك، ولهذا العمل أهمية استثنائية في الدراسات التاريخية من حيث إبراز أهم معالم وملامح المدينة، والمزج بين الجوانب التاريخية والجغرافية للخروج بمعلومات استثنائية، ومن ذلك على سبيل المثال تعريفه باسم بغداد، والأسماء المتعددة لها، ومرجع كل تسمية، والبعد التاريخي لكل ذلك[١٥]. كما يمكن أن نقف على ذات الأمر فيما يخص تسمية نهر دجلة وأنه سمي بذلك لأنه يدجل أرض بغداد، أي يغطيها إذا فاض[١٦].

### المطلب الثالث: وصفه لأبعاد المدينة

إن من أبرز الجوانب التي يمكن أن تميز الكتاب هو الإشارة الدقيقة لحدود مدينة بغداد ومساحتها بالأرقام والأبعاد التي توظف المعطيات الحسابية والجغرافية التي تساعد في رسم الملامح التاريخية، حيث يعمد

أصفر إلى ذكر مدينة بغداد ونهر دجلة وأهميته لها وكأنه يصرح بأن حياة بغداد وديمومتها اقترنت بانهمار نهر دجلة وفيض سهوله عليها بالخيرات والنعم مما كتب للمدينة البقاء، لذا استفاض أصفر في هذا المجال عند ذكره لتأسيس بغداد وموقع دجلة منها وكيف تم تأسيسها[١٧].

**المطلب الرابع: ذكر الخلفاء العباسيين**

سعى أصفر في كتابه إلى إيراد تفاصيل حكم الخلفاء العباسيين في بغداد، والذين ارتبطت المدينة بمدة حكمهم المتباينة والمتعددة، وقد عمد إلى سرد أهم التفاصيل الخاصة بحياتهم أو التي قاموا بها فأصبحت إنجازات ارتبطت بتاريخ بغداد لا سيما في عصر العباسيين الأوائل؛ حيث كانت المنجزات الحضارية الكبرى، ثم يأتي بعد ذلك لذكر خلفاء العصر العباسي الثاني والانعطافات الكبرى التي حصلت في مدة حكم بعضهم دون الآخر، وما الذي يميز عهد أحدهم عن غيره، وما الذي أضافه من أعمال مهمة لمدينة بغداد[١٨]. كما أنه يقوم بذكر إحصائيات رقمية دقيقة ومجدولة عن الولاة ومدة حكم كل واحد منهم، واضعًا ذلك في جداول رقمية دقيقة[١٩].

**المطلب الخامس: ذكر من ولي بغداد بعد العباسيين**

معلوم لكل من درس تاريخ بغداد أنها مرت بانعطافة تاريخية حادة بعد سقوطها تحت سيطرة المغول، وانتهاء عصر الخلافة العباسية، وأفول نجم الحضارة، فتوالى على حكم بغداد مجموعة من الولاة تباينوا في مدة حكمهم وأسلوب إدارتهم، فيصف لنا أصفر كيف عاشت بغداد مرحلة ما بعد العباسيين سياسيًا وعسكريًا واجتماعيًا وفكريًا، ونتائج وتداعيات كل ذلك على الحياة العامة في بغداد، وهذا ما نجده في باب : ( ذكر من ملك بغداد من بعد الخلفاء)[٢٠].

**المطلب السادس: ذكر الفضلاء ممن سكنوا بغداد أو المدن المنسوبة لها**

سعى أصفر إلى إبراز أهمية ودور العلماء والأفاضل من الناس في إرساء دعائم المدينة بإسهامهم في تعزيز منجزات المدينة الحضارية، ودفع

الحياة الثقافية خطوات للإمام، وكيف أسهم كل واحد من هؤلاء، وحسب تخصصاتهم ومعارفهم، في رسم ملامح المدينة وكأنهم يسهمون متفقين في كتابة تاريخها، فنجده يذكر من سكن بغداد من العلماء والفضلاء بالكرامة والشعراء وأرباب النظام[٢١]، كما يذكر البصرة ومن سكنها من العلماء والفضلاء[٢٢]، ثم يذكر الكوفة ومن سكنها ونزلها من العلماء والفضلاء[٢٣]، كما أنه يذكر العلماء والفضلاء من أهل مدينة الحلة[٢٤].

ومن الأمور اللطيفة التي انتبه لها أصفر في كتابه هو تفريقه بين العلماء والأفاضل من أهل بغداد أصلاً، وبين من سافر إلى بغداد من فضلاء الأمصار الأجواد من أهل العلم والعمل والرأي والسداد[٢٥]. كما أن من أبرز الأمور التي يمكن أن نقف عليها خلال مطالعتنا لكتاب مختصر المستفاد هو عمله لجرد وإحصاء عمن طرق أرض بغداد من الصحابة، حيث يتتبع ويحصي عددًا من الصحابة الذين زاروا بغداد ويُذكرون ضمن تاريخها[٢٦].

إن من الملاحظ هو الإشارات القيمية والإنسانية التي ترد في ثنايا حديثه عن هؤلاء الفضلاء والعلماء ودورهم في رفد مجتمع المدينة بكل ما هو حضاري ونافع.

**المطلب السابع: ذكر الخطط والمؤسسات بمختلف أنواعها**

تتبع أصفر ملامح بغداد في مختلف أزمنتها وعصورها، ذاكرًا كل ما يميزها من خطط وأماكن دينية كالمساجد والمراقد والبيوع والأديرة وغيرها من الأماكن ذات البعد الديني للمسلمين وغيرهم من أتباع الديانات الأخرى ممن سكنوا بغداد والمدن التي نسبت لها، حيث يبرز لنا الجوانب القيمية الحضارية في احتضان المدن الإسلامية لأبناء الديانات والانتماءات الأخرى بكل رحابة[٢٧]. كما أنه ذكر أهم ما امتازت به بغداد من السكك والطرق والمحلات التي عرفت منذ القدم وحتى وقت المؤلف، كما ذكر أسباب تسمية بعضها والأحداث البارزة التي امتازت بها عن غيرها[٢٨]. هذا فضلاً عن ذكره لأهم القصور والطاقات الموجودة في بغداد وكيف أسست وامتدت عبر الأزمنة، ومكانتها عبر التاريخ وما امتازت به عن غيرها من نظيراتها من

المباني الأخرى[٢٩]. كما أن الجانب الاقتصادي من حيث الأسواق والدكاكين والتجار والتجارة بأنواعها كان حاضرًا في الكتاب بشكل واضح حيث يأتي ذكرها في أماكن عدة، وبشئ من التفصيل والإيضاح[٣٠].

**المطلب الثامن: ذكر المدن والقرى والأنهار المنسوبة لبغداد**

إن المتتبع للمعلومات الجغرافية والتاريخية والسكانية التي أوردها أصفر في كتابه، يعلم أهمية وسعة وثراء المعلومات التي حواها المخطوط، حيث أورد في باب أنهر بغداد مجموعة من الأنهر التي كانت موجودة في بغداد ورفدتها بطابعها وحياتها الخاصة وبعض هذه الأنهار لا يزال قائمًا ومعروفًا[٣١]، كما أنه ذكر بغداد القديمة[٣٢]، وكذلك قراها[٣٣]. كما أنه أورد مجموعة كبيرة من المدن التي هي من توابع بغداد في حينها، ومنها: سامراء وهيت وعانة وراوة وكبيسة وآلوس والحسكة ومندلي وجصان وبدران وشهرزور وأربيل وتكريت وتل أعفر وماردين والجزيرة والعمادية، كما أنه ذكر أهالي هذه المدن وسكانها وانتماءاتهم العرقية والدينية، وأبرز ما امتازت به هذه المدن[٣٤].

**الخاتمة:**

تناولنا فيما سبق من صفحات موضوعًا مهمًا في مجال تاريخ المدن الإسلامية وركزنا على موضوع مخطوط مختصر المستفاد في تاريخ بغداد لجبرائيل حنوش أصفر كمثال، وقد توصلنا لجملة نتائج يمكن إيجازها فيما يلي:

١- إن تاريخ المدن الإسلامية من أهم الحقول التي لا بد أن تلقى الاعتناء والاهتمام؛ نظرًا لما يحويه هذا الحقل من معلومات استثنائية.

٢- وجود مخطوطات مهمة في مجال تاريخ المدن الإسلامية بحاجة للدراسة والتحقيق والاعتناء والنشر.

٣- تمكن جبرائيل حنوش أصفر من أن يبرز معلومات كثيرة عن تاريخ بغداد خصوصًا والعراق عمومًا، منها المعروف ومنها الجديد.

٤- يعد مخطوط مختصر المستفاد في تاريخ بغداد من كتب التاريخ المهمة التي ركزت على تاريخ مدينة مثل بغداد منذ تاريخها القديم وحتى التاريخ الحديث.

**الهوامش:**

(١) ينظر في هذا المبحث ، محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، (الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ١٩٨٨) ص ١٥ وما بعدها.

(٢) ينظر على سبيل المثال: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، المحقق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية،ط١( بيروت، دار الكتب العلمية، ج١ ص ١٩.

(٣) عبد الجبار ناجي، المدينة العربية الإسلامية في الدراسات الأجنبية، دراسة نقدية معاصرة، مجلة المورد، المجلد التاسع، العدد الرابع، ١٩٨٠، ص ١٢٠ ؛ عثمان، المدينة الإسلامية، ص ٩ وما بعدها.

(٤) ينظر: عثمان، المدينة الإسلامية، ص ٥ وما بعدها.

(5) M.Lombard : The Golden Age of Islam translated by Joan Spencer) Netherland.p119. ؛ S.M.Stern, The Construction of The Islamic City, The Islamic City, Oxford, 1972, p 30.

(٦) عبد الجبار ناجي، مفهوم العرب للمدينة الإسلامية، مجلة المدن العربية، المنظمة العربية للمدن، العدد ١٤، السنة الثالثة، ١٩٨٤، ص ٥٠ وما بعدها.

(٧) ينظر: جبرائيل حنوش أصفر، مختصر المستفاد في تاريخ بغداد، مخطوطة، نسخة المتحف العراقي، بغداد.

(٨) للاطلاع أكثر، ينظر: كتاب المختصر في أخبار البشر، ط١ (مصر، المطبعة الحسينية المصرية، د.ت).

(٩) للاطلاع أكثر، ينظر: كتاب تقويم البلدان، تحقيق: مجموعة مستشرقين فرنسيين، ط١(باريس، ١٨٥٠م).

(١٠) للاطلاع أكثر، ينظر: كتاب الكناش في النحو والصرف، تحقيق: جودة مبروك محمد، ط٢ (القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠٠٥م).

(١١) للاطلاع أكثر، ينظر: كتاب معجم البلدان، ط٢ (بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م).

(١٢) للاطلاع أكثر، ينظر: كتاب ديوان ابن الفارض، تحقيق: مهدي ناصر الدين، ط٢ ( بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م).

(١٣) أصفر، ص ٤.

(١٤) ينظر : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ( ت ٨٠٨هـ )، المقدمة لكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر قي أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي

السلطان الأكبر، ط ٥ ( بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م)؛ أبو يعلى الزواوي (ت ١٣٧٣هـ)، تاريخ الزواوة، مراجعة وتعليق: سهيل الخالدي، ط١ ( الجزائر، وزارة الثقافة، ٢٠٠٥م) ص ٨٤؛ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد السلاوي (ت ١٣١٥هـ)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، المحقق: جعفر ومحمد الناصري، بلا.ط (الدار البيضاء ، دار الكتاب، د.ت) ج١ ص ٥٩؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، الشماريخ في علم التاريخ، تحقيق : محمد بن إبراهيم الشيباني، ( الكويت، الدار السلفية، ١٣٩٩هـ) ص ١٠؛ أكرم ضياء العمري، عصر الخلافة الراشدة، محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين، (الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٩م) ص ٣١٤.

(١٥) م.ن ، ص ٥.

(١٦) م.ن، ص ٥-٦.

(١٧) م.ن، ص ٦-٧.

(١٨) م.ن، ص١٨،و ٢٤.

(١٩) م.ن، ص ١٢٠-١٢٧ و ص١٥٢-١٥٤.

(٢٠) م.ن، ص ١١٢.

(٢١) م.ن، ص ٢٣٧.

(٢٢) م.ن، ص ١٨٨.

(٢٣) م.ن، ص ٢٠٣.

(٢٤) م.ن، ص ١٩٥.

(٢٥) م.ن، ص ٢٧٤.

(٢٦) م.ن، ص ٢٢٨.

(٢٧) م.ن، ينظر كمثال: ص ١٦٠ و ١٦٨ و ١٧٣ .

(٢٨) م.ن، ص ١٥٥.

(٢٩) م.ن، ص ١٥٧

(٣٠) م.ن، ص ١٥٩.

## المصادر والمراجع

أصفر، جبرائيل حنوش (ت ١٩٢٣م):

١- مختصر المستفاد في تاريخ بغداد، مخطوطة، نسخة المتحف العراقي، بغداد.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ) :

٢- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، المحقق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١( بيروت، دار الكتب العلمية).

الحموي ، ياقوت شهاب الدين أبو عبد الله ( ت ٦٢٦هـ) :

٣- كتاب معجم البلدان، ط٢ ( بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م).

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ ):

٤- المقدمة لكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر قي أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط ٥ (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م).

الزواوي ، أبو يعلى (ت ١٣٧٣هـ):

٥- تاريخ الزواوة، مراجعة وتعليق: سهيل الخالدي، ط١ (الجزائر، وزارة الثقافة، ٢٠٠٥م) .

السلاوي ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد (ت ١٣١٥هـ):

٦- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، المحقق: جعفر ومحمد الناصري، بلا.ط (الدار البيضاء ، دار الكتاب، د.ت) .

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ):

٧- الشماريخ في علم التاريخ تحقيق: محمد بن إبراهيم الشيباني، (الكويت، الدار السلفية، ١٣٩٩هـ) .

عثمان، محمد عبد الستار:

٨- المدينة الإسلامية، ( الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ١٩٨٨م) .

العمري، أكرم ضياء:

٩- عصر الخلافة الراشدة، محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين، (الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٩م) .

ابن الفارض، أبو حفص شرف الدين عمر بن علي( ت ٦٣٢هـ):

١٠-ديوان ابن الفارض، تحقيق: مهدي ناصر الدين، ط٢ ( بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م).

أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ( ٧٣٢هـ):

١١- المختصر في أخبار البشر، ط١ (مصر، المطبعة الحسينية المصرية، د.ت).

١٢-تقويم البلدان، تحقيق: مجموعة مستشرقين فرنسيين، ط١( باريس، ١٨٥٠م).

١٣-الكناش في النحو والصرف، تحقيق: جودة مبروك محمد ، ط٢ (القاهرة ، مكتبة الآداب ، ٢٠٠٥ م).

ناجي، عبد الجبار:

١٤- مفهوم العرب للمدينة الإسلامية، مجلة المدن العربية، المنظمة العربية للمدن، العدد ١٤، السنة الثالثة، ١٩٨٤م .

١٥- المدينة العربية الإسلامية في الدراسات الأجنبية، دراسة نقدية معاصرة، مجلة المورد، المجلد التاسع، العدد الرابع، ١٩٨٠.

**المراجع الأجنبية:**

16- Lombard, M: The Golden Age of Islam translated (Joan Spencer Netherland).

17- Stern, S.M: The Construction of The Islamic City, The Islamic City, Oxford, 1972.